يشق عليهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله بكفرانهم نعمة قرب النسب
اليه صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم
عليه مرة ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن من يقول انه منهم في القيمة يا محمد
يريد ان يشفع له فيقول لا املك لك شيا كما في الحديث وتامل قول الحسن
ابن الحسن السبط رضي الله عنهما لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان
اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا
بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو
اقرب اليه منا كابي طالب والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين وان يوتى المحسن منا اجره مرتين وكان اخذ ذلك من قوله تعالى
يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وقال موسى بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده انما
شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا ويعلم ان الفرقة المسماة بالشيعة
ليسوا من شيعة اهل البيت وانما هم من شيعة ابليس لعنهم الله
كما في الحديث الذي رواه الدارقطني وقال ان له عنده طرقا كثيرة يا ابا
الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون
الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز
يقال لهم الرفضة فان ادركتهم فقاتلهم انهم مشركون وفي رواية
قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
على السلف **وسراكم** الذين يدعون سادة ويبغون عليكم كسفها
بني امية او المراد وسواكم اي غيركم الذين لم يعملوا بعملكم لا سيادة لهم في
الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمل وانما **سودهم** عند الجهلاء امثاله
وافرد الضمير نظرا للفظ سوى **البيضاء** اي الفضة **والصفراء**
اي الذهب اي طمع الناس في ماله فخصص هذين لشدة الاحتياج

والتطلع

والتطلع اليهما اكثر من غيرهما وفي تسميتهم سودونه الاشتقاق والبيضا
والصفرا التوشيح واقسم عليك **وباصحابك** جمع صاحب وهو من اجتمع
مومنا ولو طفلا او اعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته ومات مومنا وحرف
الشارح كشيخه الجلال المحلي رحمهما الله لهذا الاخير فيه نظر وايهام وان
وقع في صنيع احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده ما يويد ذلك كما بينته
في محل اخر **الذين هم بعدك فينا الهداة** اي الدالون للامة على الله بما
يجب له ويجوز ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب
النفوس وكمال الاخلاق والجهاد في الله وغير ذلك مما يليق بكل مما ذكر
وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
واستخلص من هذا المقام اخص افراده بذلك فقال اقتدوا باللذين من
بعدي ابو بكر وعمر **والاوصياء** اي الذين وصيتهم بالقيام بامور
الدين والمجاهدة عليها ففتحوا الامصار والبلاد وساسوا الامم ونشروا
فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الروس لمعاليهم وباد اهل
اهل الزيغ عن اخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤوس وانما حملت الاوصيا
على ما ذكر ردا على من زعم انه صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لابي بكر او لعلي
ووجه الرد ان الذي دلت عليه صرائح السنة ووقع عليه اجماع من يعتد
به انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر الخلافة بشي صريح والا لهلكت الامة
لو خالفوا ذكر النص فاقتضت المصلحة العامة وشفقته على امته
صلى الله عليه وسلم ان لا ينص صريحا وانما اشار الى الخلافة لابي بكر باشارات
تقرب من التصريح كما بينتها في الكتاب السابق ذكره ولعل تلك المصلحة
التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم لما طلب
في مرض موته دواة وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون معه فكثر عنده اللغط
فمن مريد الكتابة ليقع التصريح وينقطع العذر ومن مريد عدمها كعمر

Copyright © King Saud University